السياسة الامريكية حيال السودان في ظل المتغيرات الدولية (١٩٤٥-١٩٨٥): دراسة تاريخية

م.م احمد نعمة عبدالله الشجيري
مديرية تربية بغداد/ الرصافة الاولى
bahshujary@gmaill.coom

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على مراحل تطور العلاقات الامريكية السودانية وبيان مراحلها المختلفة التي ترجع جذورها الى ما قبل الاستقلال. وتأثرت تلك المراحل بطروحات الرئيس الامريكي ودرو المنادية بحق الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير، والتي لقيت قبول واستحسان الطبقة المثقفة السودانية خاصةً بعد الدعم الامريكي للسودان في خضَم المفاوضات المصرية البريطانية وتأييد حق الشعب السوداني في تحقيق الاستقلال.

وتناول البحث تأثر تلك العلاقة بالمتغيرات السياسية الداخلية التي مرت على تاريخ السودان والتي تمثلت بالصراعات السياسية الداخلية وتقلب انظمة الحكم ما بين عسكرية ومدنية والتي انتهجت اساليب وطرق مختلفة في التعامل مع الجانب الامريكي وفقاً لمصالحها السياسية. وركّز البحث أيضا على تأثير التغيرات الدولية المتمثلة بالصراع ما بين القطبين، الأمريكي والسوفيتي، على العلاقة بين البلدين من خلال اقدام الولايات المتحدة على تقديم المساعدات الامريكية وفق مبدأ أيزنهاور الرامي لقيام تكتل دولي معادي للكتلة السوفيتية ونبذ كل اشكال الفكر الشيوعي، وهو ما خلق جو من التوتر مع الاتحاد السوفيتي، والقى بظلاله على الوضع السياسي في السودان.

وينقسم البحث الى ثلاث محاور، تناول أولها طبيعة العلاقات الامريكية السودانية قبل الاستقلال، وتناول الثاني مرحلة الاستقلال حتى عام ١٩٦٩، في حين تطرق المحور الثالث الى العلاقات خلال عهد النميري حتى سقوطه في عام ١٩٨٥ من خلال تتبع التسلسل الزمني.

كلمات مفتاحية: السودان–المعونة –النميري–الفلاشا– السياسة الامريكية.

The American Policy towards Sudan in the Light of International Variables 1945-1985: Historical Study

***M. M. Ahmed Nama Abdullah Al-Shugary**
Directorate of Education Baghdad / Rusafa first
bahshujary@gmaill.coom-

Abstract

The research aims at shedding light on the stages of development of the US-Sudanese relations and to indicate their different stages, whose roots go back to before independence. These stages were affected by the proposals of US President Woodrow which called for the right of peoples to independence and self-determination. Those proposals were accepted and approved by the Sudanese educated class, especially after the American support the right of the Sudanese people to achieve independence through the Egyptian-British negotiations.

The research deals with the impact of this relationship on the internal political changes that passed through the Sudanese history, which were marked by internal political conflicts and the volatility of the ruling regimes between military and civil. Thus, considering their own interests, those different regimes adopted different methods in dealing with the Americans.

The research also focuses on the impact of international changes represented by the conflict between the two poles, the American and the Soviet, on the US-Sudanese. It also studied the impact of Eisenhower principle which aimed at establishing an international front hostile to the Soviet bloc.

The research is divided into three chapters, the first of which dealt with the nature of US-Sudanese relations before independence, the second dealt with the stage of independence until 1969, while the third axis dealt with relations during the Nimeiri era until his fall in 1985 by tracing the chronology.

Keywords: Sudan - Aid - Nimeiri - Falasha - American policy.

المقدمة

اخذت دراسة القارة الافريقية اهتمام الباحثين لما لها من خصوصية ومعلومات غابت عن القراء فشكل ذلك حافزاً للخوض في غمار الاستكشاف والتدوين التاريخي من اجل تسهيل ادراك ما يجري في ثنايا سياستها الخارجية وطبيعة تعاملها مع المجتمعات المحيطة بها والتي حفزت الباحث الى اختيار موضوع المصالح الامريكية في السودان من منطلق بيان اسباب تذبذب العلاقات الامريكية السودانية

باعتبارها مسألة اثارت تساءل الباحثين حول حجم الاحداث السياسية التي شهدتها العلاقات الامريكية السودانية خلال المدة ما بين عام ١٩٤٥ -١٩٨٥ وكيف اثرت في طبيعة العلاقات بين الجانبين وما تركت من اثار اقتصادية واجتماعية عانى منها الشعب السوداني على الامد البعيد، وقادت الى ربط السياسة الخارجية بتوجهات واهداف الدول الكبرى التي استغلت احتياجات الشعب السوداني لفرض المشاريع الغربية .

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث بمعرفة الاساليب والطرق التي انتهجتها الادارة الامريكية للسيطرة على الاقتصاد السوداني واستغلال كل الامكانيات الاقتصادية في سبيل انجاح مشاريعها التوسعية في المنطقة تمثلت بطرح المشاريع الاقتصادية ذات البعد السياسي ودعم الحكومات القائمة وتقديم التسهيلات الاقتصادية بما يخدم اهدافها المستقبلية .

فرضية البحث: تكمن الفرضية من منطلق مدى استفادة السودان حكومة وشعب من الوضع الدولي والصراع بين القطبين في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية تساعد على تطوير الاقتصاد السوداني ولرسم سياسة خارجية ناجحة.

اشكالية البحث: تنطلق المشكلة البحثية من محور معرفة دور العوامل الداخلية والخارجية في تنظيم العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والسودان من خلال الاستدلال الى ابرز المعوقات التي شابت العلاقة بين الجانبين ومدى استغلال السودان للصراع الدولي بين القطبين في تحسين امكانياته وعلاقاته الخارجية مع الدول الكبرى.

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لما للاحداث التاريخية من بعد سياسي وفكري يستند الى الخلفيات التاريخية والتَّعمق في الدراسة وتتبع طبيعة واسباب تلك العلاقة .

المحور الاول:- الموقف الامريكي من المفاوضات البريطانية المصرية حول مستقبل السودان ١٩٤٥-١٩٥٦

وجدت الادارة الامريكية نفسها امام مسؤوليات كبيرة وقعت على عاتقها مع نهاية الحرب العالمية الثانية تمثلت بتغير مفاهيم القوى في المنطقة وظهور الخطر السوفيتي الذي اضحى يهدد امنها ونفوذها في العالم العربي وهوما سمي بمصطلح " الحرب الباردة " ، (سيلاسي ١٩٨٠، ١٢٥-١٢٨) والتي اخذت منحى اقتصادي حيث مصادر النفط ,والطاقة فوجدت في مصر والسودان امتداد لمصالحها في المنطقة لما لهم من موقع استراتيجي مطل على البحر الاحمر وقناة السويس شريان العالم الاقتصادي، (صكر ١٩٩٩، ١١) والذي يعد ذا تأثير كبير على مستقبل التنافس الدولي بين القطبين. (ف. طه

١٩٩٧، ٢٧-٢٩) ، بدأ التدخل الامريكي في مسألة استقلال السودان عندما تقدمت الادارة الامريكية في مطلع عام ١٩٤٦ بطلب الى الحكومة البريطانية من اجل تقديم التسهيلات للوفد السوداني القادم الى مصر والوصول الى صيغة تفاهم تضمن بقاء السودان ومصر تحت النفوذ الغربي مقابل منح السودان استقلالهم الناجز وضمان عدم دخول المد الشيوعي الى المنطقة. (أ. موسى ٢٠١٨، ١٤٢)

رفضت الادارة الامريكية المساعي المصرية الى رفع القضية داخل اروقة جلسة مجلس الامن عام ١٩٤٧ من اجل ضمان ابعاد كل اشكال التدخل السوفيتي في قضايا المنطقة العربية من خلال تشجيع الادارة البريطانية على تدارك الموقف والعمل على تقديم حل للخلاف بعيداً عن المنظمات الدولية والاسراع بالدخول في مفاوضات بين الجانبين من اجل التمهيد وازالة العقبات التي من شأنها زج السودان في خضم الاحلاف الامريكية. (ع. المهدي ١٩٦٥، ٥٦-٦٠)

اخذت الادارة الامريكية موضوع السودان على محمل الجد فأوفدت سفيرها في القاهرة لزيارة السودان ولقاء شخصياتها المهمة والاطلاع على امكانيات وقدرات البلاد الاقتصادية وطبيعة مجتمعة وزيارة جميع الاقطار الافريقية المجاورة للسودان من اجل معرفة مدى تقبلها لمشروع المعونة الامريكية المقدمة للبلدان النامية التي طرحها الرئيس الامريكي "ترومان" TROMANنهاية عام ١٩٤٧ (ف. طه ١٩٨٨، ٥١٥)

تابعت الحكومة الامريكية للمساعي السوفيتية الرامية الى استغلال النقمة الشعبية ضد الادارة البريطانية من خلال اقدامها على طرح برامج مساعدات مالية وعسكرية لضمان بقاء كل من السودان ومصر تحت نفوذها الاقتصادي وربطها بأحلاف عسكرية تضمن استقلالها بعيداً عن الخطر السوفيتي منذ عام ١٩٥٠. (صكر ١٩٩٩، ١١-١٢)

حاولت مصر استغلال الوضع الدولي الى جانبها من خلال ارسال وفد سياسي لزيارة الولايات المتحدة الامريكية ولقاء المسئولين وضمان تأييدها داخل مجلس الامن للحصول على قرار واعتراف دولي بوحدة مصر والسودان، الا ان الادارة الامريكية اصرت على مشروعية الشعب السوداني بتقرير المصير وطبيعة نظام حكمة في مسعى لكسب الرأي العام السوداني الى جانبهم. (باشا ٢٠٠٠، ١٥٥-١٥٧)

واكبت الادارة الامريكية المفاوضات البريطانية السودانية من اجل الاستقلال والتي اصابها الفتور خلال عام ١٩٥١ بسبب اصرار مصر على ربط السودان بالتاج المصري ومساعي بريطانيا لأثارة الرأي العام السوداني اتجاه مصر وشق اواصر الصداقة بين الجانبين، وهو ما حذا بالإدارة الامريكية للقاء

المسؤولين البريطانيين في لندن من اجل تقريب وجهات النظر بين الجانب البريطاني والمصري ووضع حل لمسألة السودان. (أ. موسى ٢٠١٨، ١٤٣)

اصرت الادارة البريطانية على قراراتها، مما دفع برئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس الاعلان في ٢٦ أب ١٩٥١ عن عزم مصر الغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو دفع الادارة الامريكية بالتحرك العاجل للضغط على الحكومة المصرية بالتريث في اتخاذ هكذا قرار والقبول بالمقترحات البريطانية التي ستطرح على طاولة المفاوضات (الشيخ، رأفت ١٩٨٣، ٣٢٤-٣٢٧).

سارعت الحكومة الامريكية لطرح ما عرف بمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط متخذه من الخلاف المصري البريطاني اساساً للوقوف الى جانب مصر والعمل على حل الخلافات بين الجانبين وايجاد نوع من الثقة بين مصر والسودان وبالتالي التمهيد لانخراطهم ضمن الحلف الجديد وضمان رعاية مصر للمصالح الامريكية من خلال اتخاذ القاهرة مركزاً للتحالف الذي من شانه حسب وجهة النظر لأمريكية ضمان الاستقرار والرفاهية لشعوب العالم العربي والافريقي. (ف. طه ١٩٩٧، ١٨)

تحركت الحكومة الامريكية للضغط على بريطانيا من اجل طرح المقترحات لحل مسألة السودان والتي تمثلت بتعيين لجنة دولية تشرف على الوضع في السودان لحين تحديد سقف زمني لتقرير المصير والشروع بعقد اتفاقيات تنظم حصص نهر النيل من المياه والتي لاقت رفض تام من قبل الحكومة المصرية التي هددت بتصعيد الموقف والسير نحو سياسة التخلص من الادارة البريطانية بالقوة. (صحيفة النيل ١٩٥١)

ردت حكومة مصطفى النحاس بالإعلان داخل مجلس النواب المصري الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ مع الحكومة البريطانية، موضح الاسباب التي دفعت حكومتها الى اتخاذ القرار ومساعي الادارة البريطانية لفصل السودان عن مصر وتعنت الادارة البريطانية في قراراتها. (الشيخ، رأفت ١٩٨٣، ٣٢٦)

سارعت الادارة الامريكية لتقديم المقترحات ودعوة الحكومتين المصرية والبريطانية من اجل الجلوس على طاولة الحوار وعدم افساح المجال للجانب السوفيتي استغلال الموقف ومساندة احدى اطراف النزاع وبقاء مصر والسودان ضمن اطار الحلف المزمع عقده في الشرق الاوسط، وهو ما رفضته مصر بحجة تعارضه مع سياستها الخارجية، مما اثار حفيظة الحكومة الامريكية التي اعلنت رفضها الخطوة المصرية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ من طرف واحد . (باشا ٢٠٠٠، ١٥٥-١٥٨)

ادركت الحكومة الامريكية مدى تعنت مصر على قبول الاحلاف الغربية ما لم تحصل على مبتغاها في ضم السودان تحت التاج المصري، مع اقدام الحكومة المصرية على رفع القضية داخل مجلس

الامن الدولي في تشرين الثاني١٩٥١ مطالبةً بسحب الموظفين البريطانيين والمصريين واجراء استفتاء داخلي بأشراف الامم المتحدة من اجل تقرير المصير، وهو ما رفضته الادارة البريطانية التي اعتبرت الموضوع شأن يخص السودانيين انفسهم وليس من صلاحية الادارة البريطانية والمصرية البت في هكذا قرار. (محمد ١٩٩٤، ٢٨)

تابعت الادارة الامريكية مساعيها في حث بريطانيا على الاعتراف بفاروق ملك على مصر والسودان من اجل تمرير مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط مقابل ضمان تقرير المصير للشعب السودان tفي وقت لاحق لكسب ود جميع الاطراف بما يضمن بقاء النفوذ الامريكي والبريطاني ، وابعاد الخطر الشيوعي عن المنطقة وهو ما رفضته الادارة البريطانية التي دعت لجلوس جميع الاطراف على طاولة الحوار بما يضمن اشراك السودانيين في الحوار البناء الذين من شانه ضمان الاستقرار في منطقة القانة وابعاد كل صور التوتر في المنطقة . (صحيفة صوت السودان ١٩٥٢)

ردت الحكومة البريطانية على الاجراءات المصرية بالتهديد باستخدام القوة ضد مصر وعدم استعدادها بالاعتراف بفاروق ملكا وهو ما رفضته الادارة الامريكية واعتبرت التصريح استفزازي ولا يرقى لمستوى الحل الذي يدور رحاه في حدود السودان ومستقبله، مطالباً جميع الاطراف والذهاب لفرض التاج المصري على السودان مقابل ضمان اجراء استفتاء للحكم الذاتي في اقرب وقت ممكن وهو ما لقى معارضة من الجانب البريطاني. (ف. طه ١٩٩٧، ٣٠)

دفع تأزم الموقف بين الجانبين السفير الامريكي في القاهرة الى تقديم مسودة اتفاق يقضي بتعيين لجنة دولية تكون مصر عضواً فيها لمتابعة مسألة التطور الدستوري في السودان مقابل ضمان بقاء معاهدة ١٩٢٩ بخصوص نهر النيل سائرة المفعول وهو ما رفضه الجانب البريطاني بحجة تحجيم دورها في السودان على حساب المصالح المصرية الامريكية. (ف. طه ١٩٨٨، ٥١٥)

حاول السفير الامريكي تقديم مقترح الى رئيس الوزراء المصري وحثه على الدخول في مفاوضات مع حزب الامة المتمثل بشخصية عبدالرحمن المهدي والخروج بصيغة تفاهم بعيداً عن الادارة البريطانية وهو ما رد عليه بالقول " ان الحزب ينفذ اجندات البريطانية ولن يقبل بفكرة وحدة وادي النيل" . (سعيد ١٩٩٠، ١٢٠-١٢٢) ، فسارعت الحكومة الامريكية الى ارسال وفد عال المستوى لزيارة السودان وضم كل من وكيل شؤون الشرق الاوسط بوزارة الخارجية والسفير الامريكي في القاهرة والتقى بالاحزاب السياسية بمختلف توجهاتها والتي استقبلت الوفد بالترحاب وبيان وجهات نظرها حول مسألة الاستقلال عام١٩٥٢. (صحيفة الصراحة ١٩٥٣)

سارع اسماعيل الازهري رئيس حزب الاشقاء الى ارسال رسالة للوفد الامريكي تضمنت وجهة نظر الحزب في الدعوة الى جلاء القوات البريطانية وتحقيق الاستقلال ضمن التاج البريطاني وهو ما حاولت الادارة البريطانية منع مثل تلك البرقيات من الوصول المسامع الوفد الامريكي وهو ما دفع حزب الاتحاديين للقاء الوفد الامريكي ودعوته بالخروج عن البرنامج البريطاني والعمل على تقصي الحقائق من اجل فهم تطلعات الشعب السوداني بعيداً عن التكهنات البريطانية. (ف. طه ١٩٨٨، ٥١٦)

تابع الوفد الامريكي لقائه مع اعضاء الجبهة المتحدة لتحرير السودان والتي ضمت الاحزاب الاستقلالية والاستفهام حول مدى مقبولية برنامج النقطة الرابعة الذي طرحة الرئيس الامريكي لمساعدة الدول النامية والساعي ال تطوير اقتصادها ورفع مستوى الدخل القومي للبلدان النامية، كما تابع الوفد دراسته حول الحلول الممكنة لحل الخلاف المصري البريطاني دون التوصل الى نتيجة تذكر فعاد ادراجه دون وضع صيغة حل للازمة. (ارنولد ١٩٩٢، ٣٩)

اخفقت الحكومة الامريكية في جميع تحركاتها اتجاه مصر وبريطانيا من اجل حل مسألة السودان وضمان نفوذها في المنطقة من خلال تنظيم حلف مشترك وزج كل من مصر والسودان فيه مما حدا بها الى الانسحاب من المفاوضات ومتابعة ما ستؤول اليه الاحداث الدولية . (ارنولد ١٩٩٢، ٤٠)

دفع قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر الحكومة الامريكية الى تغيير سياستها المتبعة اتجاه السودان والسعي بكل امكانياتها السياسية للضغط على الحكومة الجديدة في مصر من اجل الحصول على مكاسب ترسخ العلاقات السودانية الامريكية ضمن اطار الاحلاف الغربية التي رحبت بها الحكومة الجديدة. (زروق ١٩٧٨، ١٧)

رضخت الحكومة المصرية للضغوطات الامريكية من اجل تجاوز المرحلة الحرجة التي تمر بها وتضمن انسحاب القوات البريطانية الموجود في مصر من خلال الترتيب للقاء جمع كل من محمد نجيب والسفير الامريكي في مصر جيفرسون كافري(JEFFERSON CAFARY) الذي بدوره سارع الى الاتصال بالرئيس الامريكي ايزنهاور يبلغه فيها عن احتمالية قبول مصر للمساعي الامريكية لتطبيق نظام الدفاع عن الشرق الاوسط في حال استطاعت اقناع السودان بقبول المشروع ضمن اطار الامم المتحدة وضمان الانسحاب البريطاني من المنطقة التي ستكون صاحبة القرار السياسي والعسكري من خلال ارتباطها ضمن مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط في حال تطبيقه . (مصطفى ١٩٩٤، ٩١)

نجحت الادارة الامريكية في اقناع جميع الاطراف الدولية من اجل تمرير مشروع استقلال السودان والعمل على تجاوز جميع العقبات والتي تكللت بموافقة بريطانيا على منح السودانيين الحكم الذاتي

والترتيب لاجراء انتخابات وتشكيل لجنة دولية تضم سبع ممثلين ثلاثة سودانيين وممثل عن بريطانيا ومصر والولايات المتحدة الامريكية وممثل هندي للأشراف على سير الانتخابات التي جرى الترتيب لها في تشرين الثاني١٩٥٣ و انتهت بفوز الحزب الوطني الاتحادي بالاغلبية فشكل اسماعيل الازهري حكومته من اثني عشر وزيراً وبابكر عوض الله رئيساً لمجلس النواب واحمد محمد ياسين رئيس مجلس الشيوخ . (طاهر ١٩٨٦، ٢١) ، وبذلك استفادت السودان من الوضع الدولي القائم في دفع الادارة الامريكية لوضع لمسات الاخيرة لموضوع الاستقلال من خلال اقناع جميع الاطراف للرضوخ لرغبات الشعب السوداني في سبيل بقاء المنطقة ضمن دائرة الادارة الامريكية وابعاد الخطر السوفيتي عن المنطقة في اصعب فترة زمنية مرت على الشعب السوداني .

المحور الثاني:- تطور العلاقات الامريكية السودانية خلال المدة١٩٥٦-١٩٦٩

على الرغم من الصراعات والارهاصات السياسية التي تعرضت لها السودان الا انها استطاعت تجاوز الازمات السياسية بفضل المتغيرات الدولية والصراع بين القطبين التي انتهت لصالح الشعب السوداني والذي توج برفع علم الاستقلال في الاول من كانون الثاني١٩٥٦ لتبدأ صفحة جديدة في العلاقات السودانية العربية والعالمية . (الدين ١٩٩٥، ١٠٣)

اتبعت الادارة الامريكية مختلف السبل في مسعاها لفرض ارادتها السياسية على الحكومات السودانية المتعاقبة منذ الاستقلال متخذة عدة وسائل وطرق اختلفت حسب طبيعة النظام السياسي القائم لضمان بقاء النفوذ الامريكي في المنطقة من خلال اقامة علاقات متينة مع حكومة اسماعيل الازهري وتقديم تسهيلات على مستوى التمثيل الدبلوماسي الخارجي عام ١٩٥٦ . (ع. موسى ١٩٧٨، ٧٣)

زاد الوضع الدولي وتسارعت وتيرة المنافسة بين القطبين العالميين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية التي بدأت بالتسابق من اجل ضم الدول المستقلة حديثاً الى جانبها من خلال طرح المشاريع الاقتصادية على الساحة السياسية واستغلال الخلافات الداخلية لترسيخ علاقتها مع تلك الدول والتي كان لمصر والسودان النصيب الاوفر. (قلندر ٢٠١٢، ٤٣-٤٤)

وما ان اقدمت مصر على خطوتها الجريئة بقيادة جمال عبد الناصر في تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز١٩٥٦ وما تبعها من تطورات دولية حتى بادرت الادارة الامريكية الى تقديم افضل العروض الغربية للحكومة السودانية مستغلةً التناحرات والانقسامات الداخلية التي اخذت تعصف بالسياسة

الخارجية السودانية بين فريق يؤيد ويؤازر مصر والاخر يدفع نحو استغلال الموقف للحصول على مكاسب تضمن الارتقاء بالواقع الاقتصادي السوداني. (ابوالقاسم ١٩٨٠، ٣٣٠-٣٣٢)

دفعت الاحداث الداخلية والخارجية المتمثلة بالكساد والازمة الاقتصادية في الداخل السوداني خلال المدة١٩٥٦-١٩٥٧ وتوقف صادرات القطن وانخفاض اسعاره عالمياً جراء اغراق الولايات المتحدة الاسواق بمخزونها من القطن ودخول الهند واليابان على خط الانتاج الى افلاس الخزينة السودانية ، (صحيفة الرأي العام ١٩٥٧) كما تطورت حدة الخلافات بين القطبين العالميين الى اقدام الولايات المتحدة الامريكية بإيفاد نائب الرئيس الامريكي " ريتشارد نيكسون" RETSHARD NEKSON لزيارة السودان وطرح مشروع المعونة الامريكية عام ١٩٥٧ *على حكومة عبدالله خليل الائتلافية بعد تشكيلها والعمل على بناء علاقات متينة وعلى اعلى المستويات، (سعيد ١٩٩٠، ٣٢٨) وهو ما يعكس مدى اهمية السودان بالنسبة للإدارة الامريكية .

بادر عبدالله خليل بقبول الفكرة وحضي بتأييد حزب الامة باعتبار المشروع بادرة امل لانقاذ الاقتصاد السوداني مما ولد ضغينة واستنكار من قبل الحزب الشيوعي والحزب الوطني الاتحادي محذراً الحكومة من نوايا الادارة الامريكية ونبذها من قبل اغلب دول الشرق الاوسط.(العمر،2017 ، صفحة ٤٢)

ادركت الاحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الشيوعي والاحزاب التقدمية خطر وصول حزب الامة لسدة الحكم بمساندة حزب الشعب الديمقراطي الذي حاول بكل الطرق اقحام السودان في خضم التنافس الامريكي السوفيتي بالمنطقة لضمان دعم واسناد الدول الكبرى التي بذلت مختلف الطرق لاسترضاء الدول المستقلة حديثاً وهو ما انعكس على سياسة الاحزاب السياسية التي اخذت من تلك الخطوة منطلقاً للمنافسة الحزبية مما زاد من تعقيد المشهد السياسي واضحى يهدد عمل الحكومة ومؤسساتها القائمة . (قلندر ٢٠١٢، ٥٢)

ردت الخارجية السودانية وخلال مؤتمر صحفي على مشروع المعونة مؤكدة على احتمالية قبولها في حال لبت طموحات الشعب السودان ونهضت بالجانب الزراعي والصناعي وتطوير شبكة الطرق وخطوط السكك الحديد بما لا يتعارض مع سيادة البلاد واستقلاله بعد دراسة جدوى تلك المشاريع مع الحكومة والبرلمان. (الرحمن ٢٠٠١، ٧٠-٧٤)

عبرت الجبهة المعادية للاستعمار عن رفضها جميع المبادرات الامريكية للتدخل في الشأن السوداني مطالبةً قادة وعناصر الحزب لتكثيف جهودهم للضغط على حكومة عبدالله خليل لرفض

*اذ تم طرح المشروع الذي اقترن اسمه بالرئيس الامريكي إيزنهاور بعد تجديد ولايته للمرة الثانية في كانون الثاني١٩٥٧ من اجل التصدي للشيوعية العالمية كنهج للسياسة الخارجية الامريكية من اجل تقديم مساعدات اقتصادية بمساعدة الامم المتحدة للدون النامية التي تناهض وتقاوم الشيوعية فكان اختيار السودان كأحد الدول الحديثة النشأة . (العمر ٢٠١٧، ٤٢)

مشروع المعونة الامريكية وتحرير الاقتصاد السوداني من السيطرة الاستعمارية ، (سليمان ١٩٧١، ٣٢٥) موجهً انتقاداً لحزب الامة والعناصر الموالية له بالتبرير لمشروع المعونة الامريكية الذي كان موازياً لمشروع العرض الاقتصادي السوفيتي تحت ستار قبول العرضين بحجة الحياد الايجابي. (صحيفة الميدان ١٩٥٨) مطالباً جميع القوى السياسية باحترام القوانين الدولية والالتزام بمقررات مؤتمر باندونغ واتخاذ مبدأ الحياد الايجابي لضمان المحافظة على استقلال البلاد. (الرحمن ٢٠٠١، ٤٣-٤٥)

تابع الوفد الامريكي الذي عاود زيارة السودان في تشرين الاول١٩٥٧ وضم خبراء في مجال التنمية الزراعية والصناعية ومدير المشاريع والامداد مايكل بيدو , (Macl pido)والبرت سلوتر (ALBART SLOTOER) وغيرها من الشخصيات والتي وضعت برنامج الدراسة والمشاريع التي من الممكن ان يشمله مشروع المعونة والذي قوبل بالتريث من الحكومة السودانية في قبول ورفض المشروع لحين اجراء الدراسة والمداولة قبل اعلان موقفها. (يوسف ٢٠١٩، ١٣)

فسح ذلك المشروع المجال امام افراد الجيش من ضباط الصف لترتيب ساعة الصفر وعلى رأسهم " الصاغ كبيدة" من اجل القيام بانقلاب عسكري يطيح بالحكومة ويحد من نشاط السفير الامريكي الذي تمادى في شراء ذمم نواب البرلمان من اجل تمرير مشروع المعونة والذي انتهى بالفشل واعتقال الصاغ . (قلندر ٢٠١٢، ٢٩)

تجاهلت حكومة عبدالله خليل جميع المطالب الشعبية والوطنية المعارضة للمشروع واعلنت عن طرح المشروع امام البرلمان السوداني للتصويت عليه، والذي ردت عليه القوى المعارضة بحشد الجماهير وتقديم العرائض المنددة بالمشروع في الاول من تموز عام ١٩٥٨ اوضحت فيها خطر المشروع والقوى التي تقف وراء ادراج المشروع ضمن جدول اعمال المجلس. (سليمان ١٩٧١، ٣٢٧) فيما ايد حزب الامة حكومة عبدالله خليل في مساعيها لابرام تحالف مع الولايات المتحدة من اجل التغلب على المشاكل الداخلية وحل العجز الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد من خلال حث جميع الاطراف على تقبل فكرة المشاريع الامريكية بما يضمن عدم مساسها باستقلال البلاد ،وهو ما زاد من نقمة المعرضة اتجاه عمل الحكومة . (عامر ١٩٧٦، ١٨٢-١٨٥)

استطاعت حكومة عبدالله خليل تمرير القرار داخل مجلس النواب بتصويت ١٠٤ نائباً لصالح القرار واعتراض٥٨ نائباً وامتناع ٨ عن التصويت متجاهلين مطالب المعارضة بتأجيل التصويت لحين ادخال تعديلات على مسودة القرار مما اثار حفيظة اتحاد طلاب جامعة الخرطوم الذين عزموا على الخروج بمظاهرات منددة بالحكومة ومطالبتاً اياها بالاستقالة. (عامر ١٩٧٦، ١٩٠)

بررت حكومة عبدالله خليل قبولها مشروع المعونة بحجة انه لا يمس سيادة البلاد وغير ملزم للسودان في اي جانب سياسي وعسكري ويستهدف بالدرجة الاساس تطوير اقتصاديات البلدان النامية وتطوير عجلة اقتصادها من خلال استهداف جانب الزراعة ويختلف جذرياً عن مشروع ايزنهاور الموجه بالدرجة الاساس نحو المد الشيوعي من خلال الحصول على قواعد عسكرية وحق استخدام اراضي الدول الموقعة على المشروع. (صحيفة الايام ١٩٥٨)

كما هاجمت جريدة صحيفة الميدان لسان حال الحزب الشيوعي السوداني قرار حكومة عبدالله خليل بتمرير مشروع المعونة متهمةً الحكومة بالتآمر الى جانب حزب الامة لدخول القوى الاستعمارية للسودان والرضوخ للضغوطات الامريكية والزيارات الثانية التي يجريها نيكسون(NEKSON) المبعوث الامريكي للسودان من اجل دخول السودان في الاحلاف الغربية مهدداً باحتمالية وقوع انقلاب عسكري في السودان في حال الامتناع عن تمرير مشروع المعونة مثلما هو الحال في باكستان وبورما والعراق وابعاد القوى الوطنية المعرضة للمشاريع الامريكية. (صحيفة الميدان ١٩٥٨)

مع التطورات التي يشهدها السودان داخلياً انعكست التطورات الخارجية هي الاخرى على الوضع السياسي الداخلي تمثل بتوتر العلاقات السودانية المصرية على اثر مطالبة السودان بالغاء اتفاقية عام ١٩٢٩ المائية وهو ما يعني فشل مشروع السد العالي الذي تطمح مصر لا نشائه ، فضلا عن تنامي المد القومي العربي والدعوة الى اقامة جمهورية عربية ناهيك عن التغيرات السياسية التي شهدها العراق والتي تمثلت في قيام النظام الجمهوري والغاء الملكية والتي وجد صداها لدى الشارع السوداني الذي سارع الى النزول للشوارع والصدام مع الحكومة منددا بالاحكام العرفية التي فرضتها الحكومة. (سليمان ١٩٧١، ٣٣٦)

ساعدت تلك المتغيرات على ضعف وزارة عبدالله خليل و اقامة تحالف ما بين اسماعيل الازهري وعبدالرحمن الميرغني من اجل اسقاط وزارة عبدالله خليل واضاعة الفرصة على الجيش لاستلام السلطة نظراً للتطورات المتسارعة في العالم العربي والتدخل الامريكي في لبنان والاردن مما دفع الحكومة بالتخبط في اتخاذ القرارات والاتجاه الى الجيش لتسليم مقاليد الحكم. (K.D.D 1965, 110)

دفع تخبط حكومة عبدالله خليل وفقدانها القدرة على ادارة الوضع الى تدخل الادارة الامريكية وارسال برقية من السفارة الامريكية في القاهرة تحذره من نوايا اسماعيل الازهري للتحالف مع جمال عبد الناصر من اجل اسقاط حكومته حال انعقاد الدورة البرلمانية في تشرين الثاني ١٩٥٨ وحثه على الاتصال بالفريق ابراهيم عبود والاسراع بإجراءات تسليم السلطة، (صحيفة الدستور ١٩٨٩، ٣٢) يبدو من خلال ما تقدم ان الادارة الامريكية هي التي خططت وصاغت النظام السياسي في السودان من اجل ابعاده

عن طموحات عبد الناصر لضمه للوحدة العربية وضمان ابقائه بعيداً عن الاحلاف الغربية الى ان الادارة الامريكية نجحت في تغيير نظام الحكم من خلال تدخلها الواضح في الشأن الداخلي السوداني .(حمروش،1976 ، 344)

تكللت تلك الخطوات بتحرك الجيش في فجر ١٧ تشرين الثاني وبدعم وتأييد امريكي لاستعادة زمام المبادرة ، (الرحمن ٢٠٠١، ٤٥-٥٧) ليطل الفريق ابراهيم عبود ببيان يعلن فيه حل جميع الاحزاب السياسية ومنع جميع مظاهر الحريات الوطنية في كل المديريات السودانية واتباع إجراءات حازمة اتجاه كل من يحاول الاعتراض على قرارات الحكومة الجديدة التي اتجهت الى تعطيل العمل بالدستور . (صحيفة الميدان ١٩٥٨) وبذلك صدقت تكهنات الحزب الشيوعي للمؤامرات لامريكة التي قلبت نظام الحكم في السودان مثلما هو الحال في العراق وسوريا وباكستان وامريكا اللاتينية. (ward 1973, 103)

سارع الفريق ابراهيم عبود بموجب الصلاحيات المخولة له بتشكيل مجلس وزراء في ١٨ تشرين الثاني١٩٥٨ ضم ابراهيم عبود رئيس الوزراء و وزير الدفاع احمد عبدالوهاب وزير الداخلية والحكم المحلي محمد طلعت فريد وزير الاعلام والعمل احمد عبدالله حامد وزير الري والزراعة واحمد رضا فريد وزير الاشغال والعميد حسن بشير نائب القائد العام والعميد محمد احمد عروة وزير الصناعة والتجارة والعميد محمد مجذوب البحاري وزير للمواصلات والسيد زياد ارباب وزير المعارف والعدل والسيد عبد الماجد احمد وزير المالية والسيد سنتيو دينق وزير الثروة الحيوانية والدكتور محمد احمد علي وزير الصحة و احمد خيرو وزير الخارجية مؤكداً في برنامجه الحكومي على مبدأ تقييد الحريات والتعبير ونشر الجيش في المدن التي تشهد تمردات ضد الحكومة معللاً تلك الاجرائات بالمرحلية. (ward 1973, 87)

سارعت الادارة الامريكية بالاعتراف بالتغيرات الجديدة في السودان ، والتي قوبلت بالترحاب واعلان الفريق ابراهيم عبود في تشرين الثاني ١٩٥٨ قبول المشروع الامريكي مبرراً ذلك بحاجة البلاد الى دعم خارجي من اجل بناء اقتصاد قوي وبنى تحتية متينة وتوثيق العلاقات الثنائية الامريكية السودانية. (خ. حمد ١٩٦٧، ٢٨٨-٢٨٩) ، فبدأت الصحف العربية والعالمية تخط اوراقها للتكهنات السياسية والاسباب التي ادت الى تسلم الجيش للسلطة والتقارب الامريكي السوداني وفي مقال نشرته صحيفة النهار التي اشارت الى تقارب سوداني سوفيتي في المراحل الاخيرة من حكم عبدالله خليل بحجة بيع القطن للاتحاد السوفيتي من اجل انقاذ الاقتصاد السوداني، وهو مالم يرضي الجانب الامريكي الذي

وقف بكل امكانياته لدرء الوجود السوفيتي بالمنطقة فاتجه الى سياسة دعم النظام لجديد لتجاوز تلك العقبة. (صحيفة النهار ١٩٥٨)

فعلى الرغم من الدعم الامريكي للسودان الا أن تخبط حكومة الفريق عبود في رسم سياسة خارجية وتدهور علاقتها مع مصر التي اخذت منحى المقاطعة الاقتصادية فضلاً عن ابرام حكومة عبود معاهدة تعاون اقتصادي مع الاتحاد السوفيتي* لتجاوز الازمة مما ادى الى تراجع العلاقات الامريكية السودانية وفتورها مما انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي للسودان الذي يشكو اصلاً من العجز الاقتصادي دون اهتمام من لدن الحكومة القائمة التي شغلت نفسها بالتدخل في الشؤون الخارجية . (رضوان ١٩٨٥، ١٩٨)

دفعت تلك الاتفاقية الحكومة الامريكية للاهتمام بجدية اكثر في موضوع السودان وتدارك الاخطاء السابقة من خلال توجه دعوة رسمية للفريق عبود لزيارة الولايات المتحدة الامريكية و تقديم القروض الاقتصادية والعمل على دعم المشاريع الحيوية في السودان لملء الفراغ والعمل على تقديم كل التسهيلات الممكنة في سبيل بقاء العلاقات الجيدة بين الجانبين والعمل على ربط الاقتصاد السوداني بالسوق الامريكية من اجل ترتيب الامور لجر السودان الى مبدأ ايزنهاور واحكام قبضتها على مقدرات السودان السياسية والاقتصادية. (الرحمن ٢٠٠١، ٥٦-٥٨)

تكللت تلك المساعي بتوجيه دعوة رسمية للفريق ابراهيم عبود لزيارة العاصمة واشنطن في تشرين الثاني١٩٦١ والذي بدوره لبى النداء والتقى خلال جولته بالرئيس الامريكي جون كندي(John Kennedy) الذي استقبله واستمع الى احتياجات السودان الاقتصادية والعسكرية وعبر خلالها الفريق عبود على عمق الصداقة بين الجانبين وموقف السودان الواضح ضد المشاريع الشيوعية ونفوذها في القارة الافريقية واستعداد السودان للوقوف مع اي خطوة من شئنها جلب الامن والطمأنينة للقارة الافريقية ككل. (صحيفة الانباء،2003)

ردت الخارجية السوفيتية على تلك الزيارة في نهاية عام ١٩٦٢ بايفاد نائب الرئيس السوفيتي لونيد برجنيف(Loend Brgnef) لا ان الزيارة اصابه نوع من الفتور والحذر بين الجانبين فكتفى وزير الخارجية بلقاء ممثلي الحزب الشيوعي السوداني وحثهم على ايقاف كل الانشطة التي من شانها ان تؤثر في العلاقات السودانية السوفيتية واللجوء الى المهادنة لحين عودة العلاقات السودانية السوفيتية الى سابق عهدها . (حمروش ١٩٧٦، ٣٤٤)

*-وقعت الحكومة السودانية المتمثلة بالفريق عبود معاهد تعاون اقتصادي عام ١٩٦١ تضمن حصول السودان على قرض اقتصادي لانشاء اكبر مصنع لانتاج الزيوت والصابون وتطوير صناعة السكر والكارتون.(العمر،٢٠١٧،صفحة ٨٠)

دفعت سياسة الفريق ابراهيم عبود على المستوى الداخلي والخارجي الى تكالب الطبقة السياسية والشعبية ولرص الصفوف والاطاحه بها في ثورة شعبية مطلع عام ١٩٦٤ وتنازل الفريق عبود عن السلطة الحكومة سر الختم خليفة والتي اتسمت بفتور العلاقات الامريكية السودانية جراء الدعم الامريكي لحكومة ابراهيم عبود. (ا. حمد ١٩٨٠، ٤١٢-٤١٤)

ادى تنامي المد القومي في السودان مع تطور القضية الفلسطينية عام ١٩٦٧ و وقوف السودان الى جانب الاشقاء العرب في الحرب ومحاولته حلحلة المشاكل العربية من خلال عقد المؤتمرات وتبني جملة من القرارات الدولية المنددة بالسياسة الامريكية الرامية لزعزعة الامن والنظام خاصةً مع ميول الحكومة المدنية الجديدة الى اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي. (ا. حمد ١٩٨٠، ٤١٥)

زادت السودان من افاق علاقتها مع الاتحاد السوفيتي ليشمل جانب التسليح العسكري وارسال الجيوش للوقوف الى جانب مصر والاردن في الحرب ضد الكيان الصهيوني وجمع شمل الدول العربية في مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧ " اللاءات الثلاث* "عقب انهاء الحرب، والذي لم يسعف الادارة الامريكية لاتخاذ اي خطوة من شانها تعزيز العلاقات بين الجانبين . (الشجيري ٢٠١٨، ١٤٠-١٤٥)

تطور موقف السودان الرسمي والشعبي من العلاقة مع الجانب الامريكي الى قطع العلاقات الاقتصادية وايقاف مشروع المعونة الامريكية لعام ١٩٥٨ بصورة نهائية رداً على الموقف الامريكي المساند للكيان الصهيوني في عدوان ١٩٦٧. (وزارة الخارجية ١٩٧٣)

المحور الثالث:- طبيعة العلاقات الامريكية السودانية خلال عهد جعفر النميري١٩٦٩-١٩٨٥.

انتهجت حكومة النميري فور استلامها السلطة سياسة رامية للتقرب من الاتحاد السوفيتي والابتعاد عن المعسكر الرأسمالي الغربي، نظراً للظروف الاقليمية والسياسية التي كانت تعيشها المنطقة العربية من تنامي المد القومي في المنطقة وتحالف الحزب الشيوعي السوداني مع الحكومة الجديدة التي تبنت الفكر الثوري التحرري العربي كأساس لقيام انقلابها العسكري. (وزارة الخارجية ١٩٧٣، ١٤٦)

تابعت حكومة النمير اجراءاتها المتبعة ضد الانشطة الغربية من خلال الغاء عمل الاحزاب السياسية بحجة تقربها من الانظمة الغربية والسعي لمنح الاقتصاد السوداني نوع من الاستقلال وتأمين الصناعات الوطنية ويقاف الاعتماد على الدول الغربية ، اذ اثارت تلك الاجراءات حفيظة الولايات المتحدة التي عمدت الى تقديم المساعدات العسكرية للمتمردين في الجنوب من اجل زعزعة الامن والنظام. (توماس ١٩٩٤، ٢٧٩-٢٨٢)

*- تسمية مختصرة للقرارات التي تمخضت عن مؤتمر الخرطوم اتجاه التصعيد الصهيوني عقب نكسة حزيران وهو لا تفاوض ولا اعتراف ولا هدنة بين الطرفين لحين انسحاب من الاراضي المغتصبة.

ردت الحكومة السودانية على التدخل الامريكي في الجنوب برفع القضية الى الامم المتحدة والقاء خطاب في دورة تشرين الاول١٩٦٩ القاها وزير الخارجية السوداني بابكر عوض الله والذي وجه انتقاد حاد للولايات المتحدة متهماً اياها بزعزعة الامن والاستقرار في المنطقة وتضييع فرص الحل السلمي للسلطة مطالباً جميع الدول احترام سيادة السودان واستقلاله. (مطر ١٩٧٢، ٢٢١-٢٢٢)

لم تفلح حكومة النميري في البقاء على توافقها مع الحزب الشيوعي الذي بدوره سرعان ما قاد انقلاب عسكري ضد حكم جعفر نميري في مطلع عام ١٩٧١ ، فوجدت الولايات المتحدة الفرصة المناسبة لاعادة العلاقات من جديد مع السودان في عام ١٩٧٢ والعمل على تقديم المساعدات الممكنة لحكومة النميري من اجل ابعاد النفوذ السوفيتي . (فرج ١٩٩٨، ١٧٩-١٨١)، اذ رحبت حكومة النميري بالخطوة الامريكية فوسعت من عملياتها الانتقامية ضد الحزب الشيوعي من خلال حل جميع الاحزاب السياسية والمهنية والعمالية واتحاد الطلبة والنساء والفلاحين واعدام وسجن عدد كبير من قادتها. (رضوان ١٩٨٥، ١٩٩)

ومن ذلك المنطلق استغلت الولايات المتحدة التصعيد العسكري في الجنوب السوداني بين حكومة النميري ومنظمة" أنيانيا" بدعوة الاطراف للدخول في حوار نهائي من اجل حل المشاكل بين الجانبين والتوصل الى اتفاقية تضمن حقوق جميع الاطراف والتي استقبلها النميري بالترحاب وتعيين "أبيل لتولي" لتولي منصب وزير شؤون الجنوب محل جوزيف قرنق الذي تم اعدامه. (Hamid 1983, 321) ، نتج عن الحوار بدأ المفاوضات في ١٦ شباط١٩٧٢ في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا من منطلق اقامة حكم ذاتي اقليمي مع السودان دون المطالبة بالاستقلال التام والتي انتهت بعد مخاض عسير من عقد اتفاقية الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية في ٣ أذار ١٩٧٢ والتي اضيفت نصوصها للدستور الدائم لعام ١٩٧٣. (Hamid 1983, 322)

ترافق ذلك مع ميول حكومة السادات في مصر لتقوية علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية وتبني سياسة خارجية قائمة على دعوة جميع دول المنطقة لقبول المشاريع الامريكية المطروحة على الساحة السياسية ،فكان السودان اولى الدول التي رحبت بالسياسة الامريكية في مسعى للتخلص من المشاكل السياسية والاقتصادية التي كانت تعصف بها. (رضوان ١٩٨٥، ١٩٩)

تزامن مع تطور العلاقات الامريكية السودانية تنامي المد الشيوعي في مصر واعادة بناء نفسه من جديد مستغلاً النقمة الشعبية على حكومة السادات الموالية للغرب ليطلق على نفسه تسمية الانتصار عقب حرب عام ١٩٧٣ ليعلن ولادة الحزب الشيوعي المصري المعادي للاستعمار والانظمة الرأسمالية. (ماير ١٩٩٦، ١-٢) وعلى رأسها حكومة السادات ورص الصف العربي ، ما اثار حفيظة الحكومة

المصرية والسودانية التي ابتعدت كل البعد عن الاتحاد السوفيتي باعتبارها الراعي لتوجهات الاحزاب الشيوعية في العالم . (ماير ١٩٩٦، ٣-٤)

استثمرت الولايات المتحدة الموقف وعلى كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية من خلال تقديم المساعدات الفنية التي وصلت الى عشرة مليون دولار على شكل معونات نقدية وعينية وتقديم تسهيلات مصرفية شملت قرض للخطوط الجوية السودانية من اجل شراء طائرات البوينج والتي وصلت قيمتها الى ٢٧،٥ مليون دولار، كما ابرمت اتفاقية القمح والتي بموجبها تعهدت الولايات المتحدة بتزويد السودان بما يحتاجه من القمح مقابل السماح للشركات الامريكية بالتنقيب عن النفط داخل الاراضي السودانية. (وزارة الخارجية ١٩٧٣، ٧٩)

وضعت تلك الخطوات السودان ضمن اولويات السياسة الخارجية الامريكية من خلال توجيه الدعوات لمختلف الجهات الرسمية لزيارة العاصمة واشنطن وعلى رأسهم وزير الخارجية منصور خالد في نيسان ١٩٧٢ و وزير الاعلام والثقافة في أيار ووزير الخدمة العامة والاصلاح الاداري في ايلول والسيدة نفيسة احمد امين مسئولة شؤون المرأة بالاتحاد الاشتراكي في تشرين الاول من العام نفسه. (وزارة الخارجية ١٩٧٣، ٨٠) ، نتج عن كل تلك التسهيلات اتجاه حكومة النميري الى الولايات المتحدة الامريكية وبدعم وتشجيع من الرئيس المصري انور السادات الى قطع جميع انواع التعاون مع الاتحاد السوفيتي وطرد جميع الخبراء السوفييت داخل السودان وهو ما زاد من تدهور الاقتصاد السوداني اكثر من ذي قبل . (رضوان ١٩٨٥، ١٩٩)

حاولت الحكومة السوفيتية تدارك الموقف واستبدال السفير السوفيتي في السودان حسب رغبة الحكومة السودانية واصدار البيانات المنددة بالتمرد الحاصل في السودان وتوجهات الاحزاب الشيوعية غير المدروسة، الا ان ذلك لم يسعفها امام حجم التدخل الامريكي الذي قلب جميع الموازين عام ١٩٧٦ وقاد لتصفية جميع الانشطة الشيوعية في السودان وقطع العلاقة مع الاتحاد السوفيتي وطرد جميع المستشارين العسكريين والدبلوماسيين. (فرج ١٩٩٨، ١٨٢)

قادت تلك الخطوة الى توسيع افاق التعاون الامريكي السوداني الى اوسع ابوابه من خلال انضمام السودان الى الحلف المصري السعودي المعادي للمد السوفيتي وبالتالي قبول السودان مشروع المساعدات الامريكية عام ١٩٧٧ لتطوير المؤسسة العسكرية السودانية وتجهيزها بأحدث الاسلحة الامريكية. (صحيفة الرأي ١٩٨١)

ذهب النميري الى اوسع من ذلك فاتجه الى ابرام معاهدة تعاون مشترك بين الولايات المتحدة الامريكية والتي شملت حق الاخيرة باستخدام الاراضي والاجواء السودانية لضمان الاستقرار في المنطقة

وحماية المصالح الامريكية وتبادل المعلومات الامنية بين البلدين . (صحيفة الراية ١٩٨١)، كما استدعت الخارجية السودانية سفيرها في القاهرة محمد الميرغني للتباحث حول موقف مصر من التطورات التي تشهدها العلاقات الامريكية السودانية ونقل التطمينات للجانب المصري في ان مضمون المعاهدة لا يمس استقلال مصر وسيادته باي شكل من الاشكال. (ف. موسى ١٩٧٨، ٩)

ولّد اندفاع النميري وتوسيع افاق التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية الى توتر العلاقات السودانية الليبية وقيام الاخير بدعم انقلاب حسن حسين العسكري ضد النميري ورعاية حركات التمرد في الاقاليم الغربية للسودان. (رضوان ١٩٨٥، ١٩٩)

حاول النميري الابقاء على علاقته مع الولايات المتحدة الامريكية الى ان تطورات الاحداث الداخلية ولجواء القادة الجنوبيين للتصعيد العسكري مما حذا بحكومة النميري الى الغاء" اتفاقية الحكم الذاتي" وهو ما القى بضلاله على العلاقة مع الجانب الامريكي الذي عارض تلك الخطوة واعتبرها نقض للاتفاقيات الدولية وتجاوز على حقوق ابناء الجنوب. (توماس ١٩٩٤، ٢٨٨)

فاقم الموقف من العداء بين الولايات المتحدة والحكومة السودانية بسبب دعم الامريكي للمنظمات الانفصالية في الجنوب وعلى رأسها تجمع القومي الديمقراطي "البجة " عام ١٩٧٨ الذي بداء حركة التمرد ضد الحكومة المركزية والتي استمرت في جميع اقسام شرق السودان حتى عام ١٩٨٢ مما دفع النميري لا جراء تغيرات ادارية على اغلب الاقاليم الجنوبية من اجل طمس كل معالم الحكم الذاتي الذي يطالب به ابناء الجنوب وفق اتفاقية ١٩٧٢. (رضوان ١٩٨٥، ٢٠٠)

كما اقدم النميري على التحالف مع الجبهة القومية الاسلامية من اجل ضمان الحصول على مؤيدين للحكومة والسعي لتبني النهج الاسلامي عام ١٩٨٣ وتحول الاقتصاد الى اسس اسلامية بحت وترسيخ مؤسسات ومنظمات العمل الاسلامي ، (البصير ٢٠٢٢، ١٣٦) وهو ما عبرت عنه الاوساط الامريكية بالاستنكار والرفض وعدتها خطوات تصعيدية اتجاه العلاقة بين الجانبيين ومن شأنها القضاء على امل ايجاد حل لازمة الجنوب ،كما دفعت تلك الخطوات الولايات المتحدة لتقديم الدعم ومساندة المتمردين وتشجيع وسائل الاعلام الغربية بتوجيه الانتقاد للحكم القائم في السودان واتهامه بانتهاك القوانين والحريات العامة للضغط على حكومة النميري للعدول عن قرارها. (البوني ١٩٩٥، ٤٦-٤٨)

تابعت الولايات المتحدة الامريكية موقفها المعارض لتوجهات النظام السوداني من خلال حث صندوق النقد الدولي على قطع المعونات الاقتصادية المقدمة للسودان وقطع المساعدات العسكرية المبرمة بين الجانبين في ايلول من عام ١٩٨٣ . (ا. المهدي ١٩٩٠)، والتي ادت لقطع اغلب المواد الاساسية عن المجتمع السوداني وقادت الى موجه من الاضطرابات السياسية والاجتماعية المنددة

بالحكومة والتي وجهت بالقمع ، والتي حاول النميري تغيير مسار التظاهرات بإعدام محمود محمد طه بحجة معارضته للتوجه الاسلامي. (رضوان ١٩٨٥، ٢٠٠)

حاولت الحكومة السودانية استغلال التطورات الاقليمية المجاورة لكسب ود الولايات المتحدة من خلال فتح حدودها الشرقية امام حركة المهاجرين من يهود الافلاشا القاطنين في اثيوبيا والتي يقدر اعدادها ب٣٠،٠٠٠ نسمة حسب تعداد عام ١٩٨٤،والتي قوبلت بالترحاب من الجانب الامريكي وعدتها خطوة نحو تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. (عبدالطيف ١٩٨٩، ٥٩)

تابعت الحكومة السودانية بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية عملية نقل اللاجئين بسرية تامة مقابل مساعدة الاخيرة للسودان للتخلص من ازمتها الاقتصادية وضمان حصولها على المساعدات العسكرية من اجل كبح جماح المعارضة في الداخل والخارج وضمان بقاء النظام النميري قائماً، أذ تمت العملية بمرحلتين الاولى بواسطة الخطوط الجوية البلجيكية في١٦ أذار ١٩٨٤ والثانية بواسطة الاسطول الامريكي في ٢٢ أذار١٩٨٥ بمتابعة شخصية من الرئيس الامريكي "رونالد ريغان" . (البوني ١٩٩٥، ٦٠)

ترك تخبط حكومة النميري الخارجية عجز كبيرة في الميزان التجاري السوداني بفارق لم يشهده تاريخ السودان من الاستقلال تمثل بارتفاع المديونية الخارجية من ٩٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٣ الى ٩ مليار دولار عام ١٩٨٣ وبفوائد بلغت ٧٠% ناهيك عن تراجع الانتاج الزراعي بسبب السياسة الخاطئة التي انتهجتها الحكومة مما زاد من عدد العاطلين عن لعمل من ٢٤٠ الف عام ١٩٧٣ الى مليون عاطل وتعطيل المشاريع في الجنوب بسبب العمليات العسكرية المستمرة. (رضوان ١٩٨٥، ٢٠٠)

رد الشعب السوداني على نشر اخبار واسرار العملية في الصحف الامريكية بقيام ثورة شعبية شملت كل التراب السوداني مطالبة الحكومة بالاستقالة ،الا ان المطالب جوبهت بالقمع ، وتجاهل المطالب الشعبية بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية . (التجاني ١٩٨٥، ٩١)

لبى النميري الدعوة فغادر السودان متوجهاً الى الولايات المتحدة بعد الدعوة الرسمية التي وجهها له الرئيس الامريكي رونالد ريغان" والتي استطاع من خلالها اطلاق الاموال السودانية المجمدة في البنوك الامريكية البالغة ١٤٠ مليون دولار ،تحركت المعارضة بالتعاون مع وزير الدفاع عبدالرحمن اسوار الذهب للسيطرة على زمام الامور من خلال اذاعة راديو ام درمان صباح ٦ نيسان ١٩٨٥ بيان رقم ١ معلناً سيطرة الجيش على السلطة وانحيازاً لرغبات الشعب السوداني متعهداً بتسليم الحكم بعد سنه واحدة وعزل الرئيس جعفر النميري. (التجاني ١٩٨٥)

ادركت حكومة عبدالرحمن اسوار الذهب حجم المشاكل التي القيت على عاتقها والتي كانت في مقدمتها ازمة الجنوب والازمة الاقتصادية ومسألة عمل الاحزاب السياسية والتيارات المختلفة والترتيب لتسليم الامور لحكومة مدنية ديمقراطية او اخيار الاستمرار على نهج الحكم العسكري القائم. (رضوان ١٩٨٥، ٢٠١)

الخاتمة

عانى المجتمع السوداني ويلات الصراعات الداخلية والخارجية التي تكالبت علية في سبيل قطف ثمار الاستقلال المنجز في ظل المنافسة الدولية بين القوى الكبرى ،مستغلاً المصالح الدولية وضعف الادارة البريطانية في السيطرة على مقاليد الامور في مستعمراتها المنشرة حول العالم، كما استفادت الطبقة السياسية من الوضع السياسي الداخلي في مصر والانقلابات العسكرية التي قادت الى وصول شخصيات بادرت الى حل المسألة السودانية بتشجيع ودعم من الحكومة الامريكية التي حاولت كسب السودان الى جانبها في ضل الصراعات العالمية.

تقبل السودان وبكل اريحية المشاريع الامريكية والعروض المطروحة على الساحة السياسية على امل ان تحسن من واقعة الاقتصادي المتدني في ضل الوضع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية ومالت اليه احداث السويس.

ساعد على تغلغل النفوذ الامريكي الى السودان الصراعات الداخلية التي اخذت من موضوع العلاقة مع الولايات المتحدة منبراً لتاليب الرأي العام الشعبي ضد الحكومة والعمل على زعزعة الامن والنظام وهو ما ادى الى تدهور الوضع واسقاط حكومة عبدالله خليل بتسليم السلطة للجيش.

تخبطت الحكومة العسكرية بقيادة الفريق ابراهيم عبود في سياستها الخارجية ورمت بأحضانها في كنف الادارة الامريكية مما ادى لتدهور الاقتصاد السوداني وفسح المجال لزيادة النفوذ والمصالح الامريكية في السودان وبالتالي الهيمنة على الاقتصاد السوداني وربطة بعجلة الاقتصاد الامريكي.

فشلت اغلب الحكومات العسكرية المدنية التي تعاقبت بعد حكومة ابراهيم عبود في كبح جماح التدخل الامريكي في السودان بسبب الصراعات الداخلية فيما بنها واعتمادها على المساعدات الغربية للنهوض في عجلة الاقتصاد دون المبادرة الى الاهتمام بالواقع الصناعي وتطوير عجلة الاقتصاد بالاعتماد على الموارد الذاتية.

وعلى الرغم من سيطرة جعفر النميري على السلطة عام ١٩٦٩ بازاحة الحكومة المدنية التي اتهمت بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ،لا انه فشل وضع حد للتدخل الامريكي في الجنوب

وبالتالي انصاع للضغوطات الامريكية وسقط في شباكها واضحى اكثر تقبل من غيره للمشروعات الامريكية وقروضها الاقتصادية.

ولدت تلك المشاريع والقروض ازمة اقتصادية استمرت ستة عشر عاماً ادت الى تراجع لاقتصاد السوداني في حالة لم يشهدها السودان منذ فجر الاستقلال مما ولد عجز في الميزان التجاري ونقص في خزينة الدولة والمديونية الخارجية التي اضحت تهدد استقلال البلاد .

نجحت الادارة الامريكية في وضع السودان ضمن دائرة النفوذ الامريكي و قبوله المشاريع الامريكية في المنطقة والعمل على نبذ المد لشيوعي ورفض اي اقامة اي علاقات مع الجانب السوفيتي والعمل على تنفيذ برنامج نقل يهود الفلاشا الى اسرائيل والذي اعتبر اعظم خدمة قدمها النميري للولايات المتحدة واسرائيل.

استغل خصوم النميري الوضع السياسي وتدهور العلاقات الامريكية السودانية بين فترة واخرى ليبادر الجيش لعادة السيطرة على الامور من جديد زعامة سوار الذهب والتي اطلقت شعارات منددة بالسياسة الامريكية على امل بناء علاقة متكافئة بين الجانبين دون ان تضر بمصلحة الطرف الاخر .

المصادر باللغة العربية

١. حمد، ابوالقاسم حاج.١٩٨٠. *السودان المأزق التاريخي وافاق المستقبل* .بيروت .المطابع الحكومية.
٢. باشا ، ابوبكر حسن .٢٠٠٠. *تأثير مصر على الاوضاع السياسية في السودان١٩٥١- ١٩٥٦* . بغداد :معهد القائد للدراسات- الجامعة المستنصرية.
٣. عامر ، أحمد امين .١٩٧٦ .*النظام السياسي في الشرق الاوسط* .المجلد ط .1بغداد :مطابع كلية القانون والعلومالسياسية-جامعة بغداد.
٤. حمروش، احمد .١٩٧٦ .*عبدالناصر والعرب* .ج .3بيروت :المؤسسة العربية للنشر.
٥. الشجيري، احمد نعمة .٢٠١٨. .*محمد احمد محجوب ودوره السياسي في السودان حتى عام١٩٧٦* . رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد :كلية الاداب- الجامعة العراقية.
٦. المهدي، الصادق .١٩٩٠ .*الديمقراطية في السودان عائدة وراجحة* .الخرطوم :مركز البحوث والدراسات.
٧. موسى، أمل الحساني .٢٠١٨. "موقف الولايات المتحدة الامريكية من قضية استقلال السودان١٩٥٣- ١٩٥٦ ." *مجلة كلية الاداب جامعة المنصوره*.العدد١١.
٨. أمين، رضوان .١٩٨٥. " اي طريق سيسلك النظام الجديد في السودان "*.مجلة المنار*، 1 أيار ,١٩٨٥، الإصدار الخامس.
٩. بشير، محمد سعيد . ١٩٩٠ .*الزعيم الازهري وعصره* .المجلد١ .القاهرة :دار القاهرة للطباعة والنشر.

١٠.بيركت، سيلاسي .١٩٨٠ .*الصراع في القرن الافريقي* .ترجمة عفيف الرزاز .المجلد ١ بيروت :مركز الابحاث العربية.
١١.ارنولد، جون .١٩٩٢ .*معونات الدول النامية* .ترجمة حسين عمر .المجلد ١. القاهرة :دار النهظة العربية.
١٢.جيلي، عبد الرحمن.٢٠٠١. *المعونة الامريكية تهدد استقلال السودان .1958*المجلد ط .2القاهرة : مطابع النهضة، ٢٠٠١.
١٣.زروق، حسن الطاهر.١٩٧٨ . " .ثورة يوليو والسودان "*.مجلة روز اليوسف.العدد١٧ .القاهرة.*
١٤.التجاني ، حسين دفع .*الفيضان وثائق انتفاضة مارس١٩٨٥* .الخرطوم :دار العروبة للنشر، ١٩٨٥.
١٥.خضير ،حمد.١٩٦٧ .*مذكرات خضير حمد الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعده* .المجلد ط .1 الخرطوم :المطابع الحكومية،.
١٦.دنيا، فاروق صالح العمر.٢٠١٧. *الفريق ابراهيم عبود والحكم العسكري الاول في السودان١٩٥٨-١٩٦٤* .بغداد :مؤسسة ثائر العاصي.
١٧.رأفت، الشيخ .١٩٨٣. *مصر والسودان دراسة في العلاقات الدولية* .المجلد ١.القاهرة :دار المعارف.
١٨.رول، ماير.١٩٩٦. *مجموعة وثائق الحزب الشيوعي المصري* .المجلد ١. امستر دام-هولندة :المعهد الدولي للتاريخ الاجتماعي.
١٩.صحيفة الانباء . ١٢ تشرين الاول٢٠٠٣ " . الوجود الامريكي في السودان ". العدد٥٠٤.
٢٠.صحيفة الايام .٤ يار١٩٥٨ " .اخبار .العدد١٣٤٨.
٢١.صحيفة الدستور .٣١ تموز١٩٨٩" .النقلاب العسكري في السودان. العدد٥٢٦.
٢٢.صحيفة الرأي العام .١٩٥٧ ٥ تموز. السودان .العدد ٣٣٦٧.
٢٣.صحيفة الرأي ١٩٨١ ٤ تموز" .ذكريات العدد ٦٣٦٥ .
٢٤.صحيفة الراية .٦ تموز ١٩٨١. ذاكرة السودان" العدد٥٠٤.
٢٥.صحيفة الصراحة .٣ حزيران١٩٥٣ " . مطامع الاستعمار. العدد٢٩٣.
٢٦.صحيفة الميدان .٢ أيار ١٩٥٨ " . اخبار" العدد٣٤١.
٢٧.صحيفة الميدان. ٧ تشرين الثاني١٩٥٨. " .اخبار". العدد٣٨٦.
٢٨.صحيفة النهار.٥ تشرين الثاني١٩٥٨ " .التقارب الامريكي السودني". العدد٢٢٥.
٢٩.صحيفة النيل.٩ أب١٩٥١ " .استقلال السودان". العدد٣٩٧١.
٣٠.صحيفة صوت السودان.٢ تشرين الاول١٩٥٢ " .السودان. العدد٣٥٢٢.

٣١.صلاح، عبدالطيف.١٩٨٩. *الافلاشا المحاكمة والخيانة* .القاهرة :مطبعة مدبولي.
٣٢.صلاح، محي الدين..١٩٩٥ *مهر الدم تاريخ المقاومة السودانية* .المجلد .3 بيروت :دار النهار.
٣٣.ظاهر، صكر .١٩٩٩ ،*العلاقات الامريكية المصرية من منظور استراتيجي* .الامارات :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٣٤.عابدة ،العزاب موسى" .ثورة يوليو تكشف الصهيونية في افريقيا "*مجلة روز اليوسف*، تموز ,١٩٧٣..
٣٥.عبدالرحمن، المهدي..١٩٦٥ *جهاد في سبيل الاستقلال* .الخرطوم :مطابع جامعة الخرطوم.
٣٦.عبدالطيف، البوني.١٩٩٥ *تجربة النميري الاسلامية في السودان* .المجلد ط .1الخرطوم :معهد البحوث والدراسات الاجتماعية.
٣٧.غراهام، توماس.١٩٩٤ .*السودان موت حلم* .ترجمة عمران ابوحجلة .المجلد ط .1طرابلس :مطابع الفرجاني.
٣٨.طه ،عبدالرحمن فدوى.١٩٩٧. *كيف نال السودان الاستقلال دراسة تاريخية في اتفاقية ١٢ شباط١٩٥٣ حول الحكم الذاتي*، .السودان :دار الخرطوم للطباعة.
٣٩.فؤاد، مطر.١٩٧٢. *الحزب السيوعي السوداني نحروه ام انتحر* .المجلد ط .1بيروت :دار النهار للطباعة والنشر
٤٠.فؤاد، موسى" .حاول ان تفهم "*مجلة روز اليوسف*، 2 تموز ,١٩٧٨ :٩.
٤١.فيصل ،عبدالرحمن طه.١٩٨٨ *الحركة السياسية في السودان في ضل الصراع المصري البريطاني حول مسألة الاستقلال ١٩٣٦- ١٩٥٦*، القاهرة :مطابع الغد.
٤٢.لطفي، جعفر فرج، *وجعفر النميري.١٩٩٨*. تحرير الجامعة المستنصرية .المجلد ط .1بغداد :معهد الدراسات الاسيوية والافريقية.
٤٣.محسن ، محمد .١٩٩٤ . .*مصر والسودان* .المجلد. ١ بيروت :بيروت للنشر والتوزيع.
٤٤.محمد ،ابراهيم طاهر..١٩٨٦. *تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان* .الخرطوم :دار النهار.
٤٥.محمد ، ابوالقاسم .١٩٨٠. *السودان المأزق التاريخي وافاق المستقبل* .المجلد ط .1بيروت :دار الكلمة للنشر والتوزيع.
٤٦.محمد ، ادم يوسف" .تطور الحراك السياسي في السودان "*مجلة النخبة المصرية*. يوليو ,٢٠١٩، الإصدا. ١٣.
٤٧.محمد ،بدر الدين مصطفى١٩٩٤ .*المفاوضات المصرية البريطانية١٩٥٣ - ١٩٥٤* .المجلد١ . القاهرة :دار الاهرام.

٤٨.محمد، سليمان..١٩٧١. *اليسار السوداني في عشرة اعوام ١٩٥٤ – ١٩٦٣* .السودان :مكتبة الفجر.
٤٩.محمود، محمد قلندر.٢٠١٢. *السودان ونظام الفريق ابراهيم عبود ١٧نوفمبر 1أكتوبر١٩٦٤ مراجعة صحفية لملابسات التدشين الاول للمؤسسة العسكرية* .المجلد ١ الخرطوم :دار العزة للنشر والتوزيع،.
٥٠.مهند، فاروق محمد احمد،عبدالعزيز حسن فضل البصير..٢٠٢٢ *مدينة ودمدني دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي* . ١٥٠٤– ١٩٨٩ المجلد الاولى، تأليف *تاريخ المدينة السودانية المكان والانسان*، بقلم حاتم الصديق محمد،عوض شبا، ١٣٦ .الخرطوم :دار ارتيريا للنشر والتوزيع،.
٥١.وزارة الخارجية .١٩٧٣. *سياسة السودان الخارجية لعام١٩٧٣* أغسطس .المجلد ط .1بغداد :وزارة الخارجية السودانية،

المصادر باللغة الانكليزية:-

1. Hamad, Abu Al-Qasim Hajj. 1980. *alsuwdan almaziq altaarikhiu wafaq almustaqbili* [*Sudan's historical impasse and future prospects*]. Beirut. Government presses.
2. Pasha, Abu Bakr Hassan. 2000. *tathir misr ealaa alawdae alsiyasiat fi alsuwdan1951-1956* [*Egypt's influence on the political situation in Sudan 1951-1956*]. Baghdad: Al-Qaed Institute for Studies - Al-Mustansiriya University.
3. Amer, Ahmed Amin. 1976. *alnizam alsiyasiu fi alsharq alawisit* [*The political system in the Middle East*]. Volume i1. Baghdad: Press of the College of Law and Political Sciences - University of Baghdad.
4. Hamroush, Ahmed. 1976. Abdel Nasser and the Arabs. C 3. Beirut: Arab Publishing Corporation.
5. Al-Shujairi, Ahmed Nema. 2018. "muhamad 'ahmad mahjub wadawrih alsiyasii fi alsuwdan hataa eam 1976 [Muhammad Ahmed Mahjoub and his political role in Sudan until 1976]". Unpublished master's thesis, Baghdad: College of Arts - Iraqi University.
6. Al-Mahdi, Al-Sadiq. 1990. *eadat aldiymuqratiat fi alsuwdan wanajahat* [*Democracy in Sudan is back and successful*]. Khartoum: Center for Research and Studies.
7. Musa, Amal Al-Hassani. 2018. "mawqif alwilayat almutahidat al'amrikiat min qadiat aistiqlal alsuwdan 1953-1956. [The position of the United States of America on the issue of Sudan's independence 1953-1956]". *Journal of the Faculty of Arts*, Mansoura University, Issue 11.
8. Amin, Radwan. 1985. " ma hu almasar aladhi sayaslukuh alnizam aljadid fi alsuwdan [What path will the new regime take in Sudan]". *Al-Manar Journal*, May 1, 1985, Fifth Edition.
9. Bashir, Muhammad Saeed. 1990. *zaeim al'azhar waeasruhu*. [*Al-Azhar leader and his era*]. Volume1. Cairo: Cairo House for printing and publishing.
10. Birkett, Selassie 1980. *alsirae fi alqarn al'afriqii* [*conflict in the Horn of Africa*]. Translated by Afif Razzaz. Volume 1, Beirut: Center for Arab Research.
11. Arnold, John. 1992. *maeunat alduwal alnaamiati. tarjamat husayn eumra* [*Aid to Developing Countries*]. Translated by Hussein Omar. Volume 1. Cairo: Arab Renaissance House.

12. Jelly, Abdul Rahman. 2001. *almaeunat alamarikia tuhadid aistiqlal alsuwdan1958* [*American aid threatens the independence of Sudan 1958*]. Volume i2. Cairo: Al Nahda Press, 2001.
13. Zarrouk, Hassan Al-Taher. 1978. . " thawrat yulyu walsuwdan [The July Revolution and Sudan]" *Rose Al-Youssef Journal*, Issue 17, Cairo.
14. Al-Tijani, Hussein Dafa. *alfayadan wathayiq aintifadat mars1985* [*The Flood Documents of the March 1985 Intifada*]. Khartoum: Al Orouba Publishing House, 1985.
15. Khudair, Hamad. 1967. *mudhakirat khadir hamd alharakat alwataniat alsuwdaniat alaistiqlal wama baedahu* [*Memoirs of Khudair Hamad*], the Sudanese national movement, independence and beyond. Volume i1. Khartoum: Government Press.
16. Donia, Farouk Saleh Al-Omar. 2017. *alfariq abrahim eabuwd walhakm aleaskariu alawil fi alsuwdan1958-1964* [*Lieutenant General Ibrahim Abboud and the first military rule in Sudan 1958-1964*]. Baghdad: Thaer Al-Asi Foundation.
17. Raafat, Sheikh. 1983. *misr walsuwdan dirasat fi alealaqat alduwliati* [*Egypt and Sudan, a study in international relations*]. Volume 1. Cairo: Dar al-Maarif.
18. Roll, Mayer. 1996 *majmueat wathayiq alhizb alshuyueii almisrii [Egyptian Communist Party Documents Collection*]. Volume 1. Amsterdam-Netherlands: International Institute of Social History.
19. Al Anbaa newspaper. October 12, 2003." alwujud alamrikiu fi alsuwdan [The American presence in Sudan]". Issue 504.
20. Al-Ayyam newspaper, 4th of May 1958. "akhbar [News]". Issue 1348.
21. Al-Dustour newspaper, July 31, 1989. " alainqilab aleaskarii fi alsuwdan [The Military Coup in Sudan]", Issue 526.
22. Public opinion newspaper. 1957 July 5th. Sudan. Issue 3367.
23. Al-Rai Newspaper 1981 July 4th." dhakarayat aleadad 6365 [Memories of Issue 6365]".
24. Al-Raya newspaper, July 6, 1981. "dhakirat alsuwdan [Memory of Sudan]", Issue 504.
25. Al-Sarah newspaper, June 3, 1953. " matamie aliastiemari [Colonial Aspirations]". Issue 293.
26. Al-Midan newspaper, May 2, 1958. "Akhbar" Issue 341.
27. Al-Maidan newspaper. November 7, 1958. . "News". Issue 386.
28. An-Nahar newspaper, November 5, 1958. "The American-Sudanese Rapprochement". Issue 225.
29. Al-Nil newspaper, August 9, 1951. " astiqlal alsuwdan [Sudan's independence]". Issue 3971.
30. Sawt al-Sudan newspaper, October 2, 1952. " alsudan [Sudan]". Issue 3522.
31. Salah, Abdel-Latif. 1989. *alaflasha almuhakimat walkhianatu* [*Trial flashbacks and treason*]. Cairo: Madbouly Press.
32. Salah, Mohiuddin.1995. *mahr aldam tarikh almuqawamat alsuwdaniati* [*The Dowry of Blood, History of the Sudanese Resistance*]. Volume 3. Beirut: An-Nahar House.
33. zahuru, sikri. 1999. *alealaqat alamrikiat almisriat min manzur astiratiji* [*US-Egyptian Relations from a Strategic Perspective*]. Emirates: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
34. Abida, Aleuzaab Musa." thawrat yuliu takshif alsuhyawniat fi afriqya [The July Revolution reveals Zionism in Africa]". *Rose Al-Youssef Journal*, July 19, 73.
35. Abd al-Rahman, al-Mahdi.1965. *jihad fi sabil alaistiqlali* [*Jihad for the sake of independence*]. Khartoum: Khartoum University Press.

36. Abdel-Latif, Al-Boni. 1995. *tajribat alnumiri alaslamiat fi alsuwdan* [*The Islamic Numayri Experience in Sudan*]. Volume i1. Khartoum: Institute for Research and Social Studies.
37. Graham, Thomas. 1994. *alsudan mawt hulm* [*Sudan is the death of a dream*]. Translated by Imran Abu Hajleh. Volume i1. Tripoli: Ferjani Press.
38. Taha, Abdul Rahman Fadwa. 1997. *kayf nal alsuwdan alaistiqlal dirasatan tarikhiatan fi aitifaqiati12 shbat1953 hawl alhukm aldhaati* [*How Sudan gained independence, a historical study in the February 12, 1953 agreement on self-government*]. Sudan: Khartoum Publishing House.
39. Fouad, Mutar.1972. *alhizb alsuyueiu alsuwdaniu nahruh am aintahara* [*The Sudanese Communist Party killed him or committed suicide*]. Volume i1. Beirut: Dar Al-Nahar for printing and publishing.
40. Fouad, Musa. " hawil an tafhuma [try to understand]" .*Rose Al-Youssef Journal*, July 2, 1978: 9.
41. Faisal, Abdul Rahman Taha. 1988. *alharakat alsiyasiat fi alsuwdan fi dall alsirae almisrii albiritanii hawl mas'alat alaistiqlali1936-1953* [*The Political Movement in Sudan in the Shadow of the Egyptian-British Conflict Over the Question of Independence 1936-1953*]. Cairo: Al-Ghad Press.
42. Lutfi, Jaafar Faraj, and Jaafar Al-Numairi. 1998. *tahrir aljamieat almustansiria* [*Edited by Al-Mustansiriya University*]. Volume i1. Baghdad: Institute of Asian and African Studies.
43. Mohsen, Muhammad. 1994. *misr walsuwdan* [*Egypt and Sudan*]. Volume 1. Beirut: Beirut for Publishing and Distribution.
44. Muhammad, Ibrahim Taher.1986. *tarikh alaintikhabat albarlamaniat fi alsuwdan* [*History of parliamentary elections in Sudan*]. Khartoum: Dar Al-Nahar.
45. Muhammad, Abu Al-Qasim. 1980. *alsudan almaziq altaarikhiu wafaq almustaqbili* [*Sudan's historical impasse and future prospects*]. Volume i1. Beirut: Dar Al-Kalima for publication and distribution.
46. Muhammad, Adam Yusuf. "The evolution of the political movement in Sudan." *Egyptian Elite Journal. July*, 2019 edition. 13..
47. Muhammad, Badr al-Din Mustafa 1994. *almufawadat almisriat albiritaniatu1953-1954* [*The British-Egyptian Negotiations 1953-1954*]. Volume 1. Cairo: Dar Al-Ahram.
48. Muhammad, Suleiman.1971. *alyasar alsuwdaniu fi eashrat aeawam1954-1963* [*The Sudanese left in ten years 1954-1963*]. Sudan: Al-Fajr Library.
49. Mahmoud, Muhammad Qalandar. 2012. *alsuwdan wanizam alfariq abrahim eabuwdu17 nufimbir1 'uktubar1964 murajaeatan suhufiatan limulabasat altadshin alawl lilmuasasat aleaskariati* [*Sudan and the regime of Lieutenant General Ibrahim Abboud, November 17, October 1, 1964*]. A press review of the circumstances of the first inauguration of the military establishment. Volume 1, Khartoum: Dar Al-Azza for Publishing and Distribution.
50. Muhannad, Farouk Muhammad Ahmed, Abdul Aziz Hassan Fadl al-Basir.2022. *madinat wadamdaniun dirasat tarikhiat fi altatawur alsiyasii walaiqtisadii walaijtimaeii1504-1989* [*city and Damdani, a historical study in political, economic and social development 1504-1989*]. The first volume, authoring the history of the Sudanese city, the place and the human being, by Hatem Al-Siddiq Muhammad, Awad Sheba, 136. Khartoum: Dar Eritrea for Publishing and Distribution.
51. Ministry of Foreign Affairs .1973. *siasat alsudan alkharijiat lieam1973* [*Sudan's foreign policy for the year 1973*]. August. Volume i1. Baghdad: Sudanese Ministry of Foreign Affairs.

52. -Hamid, Mohamed Bashir.1983. [Confrontation and Reconciliation Within an African Context] The Case of the Sudan,." Third World Quarterly, April 3, vol5 ed.: p321.
53. 2-K.D. D, Henderson.1965. [Sudan Republic]. NewYork .
54.3-ward, Peter wood.1973. [Sudan1898-1989]. London: ONX.